

## التفكير الإيجابي عند الصحابة

د. اعتماد عجيب حاج الملك

جامعة الملك خالد

كلية العلوم والآداب بظهران الجنوب

### ملخص البحث

تتناول هذه الدراسة موضوع التفكير الإيجابي عند أصحاب رسول الله -صلي الله عليه وسلم- ومنهجهم في ذلك، وإبراز مهارات التفكير لديهم من خلال الأحاديث والسيرة النبوية الصحيحة .

## مقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان وجعله خليفة في الأرض وعلمه الأسماء كلها والصلاة والسلام علي المبعوث رحمة للعالمين وبعد:

يعد التفكير عاملاً من العوامل الأساسية التي تساعد على توجه الحياة وتقدمها، كما يساعد على حل كثير من المشكلات وتجنب المخاطر واختيار الصواب، وبه يستطيع الإنسان السيطرة والتحكم في أمور كثيرة، فهو عملية عقلية راقية تبنى وتؤسس على محصلة العمليات النفسية الأخرى.

وبما أن الإنسان يمكنه أن يقرر طريقه تفكيره، ويستطيع أن يختار التفكير بإيجابية وأن يزيل كثيرا من الأفكار السلبية التي قد تعيقه عن تحقيق الأفضل. فقد رأينا أن نؤصل لقضية التفكير الإيجابي بالوقوف على طريقة تفكير أصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم من خلال طرح الأسئلة.

وقد كان منهج البحث هو المنهج الاستقرائي التحليلي والوصفي . وذلك علي النحو التالي:

أولاً: استنباط الأحاديث التي دلت على طريقة التفكير لدى الصحابة

ثانياً: تخريج الأحاديث والحكم عليها بحسب الحاجة .

ثالثاً: الكلام على الحديث بما يلائم الموضوع من ذكر وجه الاستدلال مع الاستعانة بكتب الشروح .

رابعاً: بيان مهارات التفكير الواردة في الحديث.

خامساً : بيان الأماكن والبلدان في ثنايا البحث والشعر

سادساً : الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات

سابعاً الفهارس :

- فهرس الآيات القرآنية
- فهرس الأحاديث النبوية
- فهرس الرواة المترجم لهم
- فهرس المصدر والمراجع
- فهرس الموضوعات .

## أسباب اختيار الموضوع وأهمية :

- 1/ بيان مهارات التفكير الإيجابي من خلال السنة النبوية وسير الصحابة الكرام رضي الله عنهم.
  - 2/ التأسيس للتفكير الإيجابي من منطلق إسلامي.
  - 3/ تكمن الأهمية النظرية لهذه الدراسة في حداثة موضوعها والحاجة للبحث فيه، والمتوقع إضافته من نتائج للمعرفة العلمية في هذا المجال.
  - 4/ مكانة الصحابة الكرام.
  - 5/ هذه الدراسة في زيادة معرفة الأفراد لما يتمتعون به من خصائص إيجابية سواء كان ذلك على مستوى المكونات الأساسية للشخصية من قيم، واهتمامات، ومواهب، أو على مستوى الخبرات الذاتية .
  - 6/ عدم وجود أبحاث عملية تعني بهذا الموضوع تتناول المعرفية في التفكير عند الصحابة.
- الدراسات السابقة :**
- لم نقف علي دراسه علمية أو بحثية في هذا الموضوع
- حدود البحث :**
- الكتب التسعة في استخراج الأحاديث النبوية .
- خطة العمل في البحث :**
- يحتوي هذا البحث علي مقدمة وتشمل: أسباب اختيار الموضوع ، وأهداف البحث، الدراسات السابقة، والمنهج، وخطة البحث، وفصلين. والخاتمة وقائمة المصادر والمراجع و الفهرس .
- الفصل الأول التفكير الايجابي :** وفيه مبحثين
- المبحث الأول :** تعريف التفكير في اللغة والاصطلاح
- المبحث الثاني:** أنواع التفكير
- الفصل الثاني :** التفكير الإيجابي عند صحابة رسول الله صلي الله عليه وسلم
- المبحث الأول :** طريقة الصحابة في التفكير
- المبحث الثاني :** نماذج من أنواع مهارات التفكير عند الصحابة
- المبحث الثالث:** مدافعة الأفكار السيئة
- خاتمة البحث :** وتحتوي على أهم نتائج البحث والتوصيات

## الفصل الأول التفكير الايجابي

وفيه مبحثين :

المبحث الأول : تعريف التفكير في اللغة والاصطلاح

المبحث الثاني : أنواع التفكير

### المبحث الأول

#### تعريف التفكير في اللغة والاصطلاح

اللغة: " فَكَرَّ في الأمر ، يفكر ، فِكراً : أعمل عقله فيه ، ورتب بعض ما يعلم ليصل به إلى المجهول ، وفَكَّر مبالغة في فَكَّرَ ، والتفكير : إعمال العقل في مشكلة للتوصل إلى حلها" ( ) ، وهذا قصرٌ للتفكير على نوعٍ من أنواعه، وهو حل المشكلات.

وفي الاصطلاح يقول إدوارد ديبونو أحد أشهر الخبراء في علم التفكير: " لا يوجد هناك تعريف واحد مرضٍ للتفكير ، لأن معظم التعريفات مُرضية عند أحد مستويات التفكير، أو عند مستوى آخر ( ) ، وتعريف التفكير الذي اعتمده في كتابه : هو التقصي المدروس للخبرة من أجل غرض ما" ( ) ، ويعرف التفكير بوصفه مهارة بأنه : " المهارة الفعالة التي تدفع بالذكاء الفطري إلى العمل" ( ) .

الإيجابي :

نسبة إلى الإيجابية وهي : المحافظة على التوازن السليم في إدراك مختلف المشكلات ، وهي : أسلوب متكامل في الحياة ، ويعني التركيز على الإيجابيات في أي موقف بدلاً من التركيز على السلبيات ، إنه يعني أن تحسن ظنك بذاتك ، وأن تظن خيراً في الآخرين ، وأن تتبنى الأسلوب الأمثل في الحياة ( ) .

وأما باعتبار التركيب فتقول فيرا بيغر : " التفكير الإيجابي هو: الانتفاع بقابلية

العقل اللاواعي

## الفصل الثاني

### التفكير الإيجابي عند صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول : طريقة الصحابة في التفكير

المبحث الثاني : نماذج من أنواع مهارات التفكير عند الصحابة

المبحث الثالث: مدافعة الأفكار السيئة

### المبحث الأول

#### طريقة الصحابة في التفكير

ما هو التفكير:

"هو سلسلة من النشاطات العقلية التي يقوم بها الدماغ عندما يتعرض لمثير تم استقباله عن طريق واحدة أو أكثر من الحواس الخمسة اللمس ، البصر ، السمع ، الشم ، التذوق.<sup>1</sup> وله طرق منه التفكير ( الدقيق - التأملي - والاستدلالي ) طرق تعليم التفكير : وهي الاستخدام الأمثل وأكثر فاعليه للمعرفة والحقائق بحيث يمكن بناء الأفكار والدفاع عنها وفهم العلاقة . وكذلك من خلال طرح أفكار جديد تؤدي إلي تفكير عميق و ربط ما تمت معرفته بفكره جديده .

الصحابة وهم خير البشر فقد تعلموا وتربوا في مدرسة الرسول صلى الله عليه وسلم وقد كانوا حريصين علي إن يكون فكرهم في الخير ومن اجل الإسلام ورفعته فكانت تصرفاتهم رشيدة تدل علي علو الهمة و اراهم سديد تدل علي علمهم

وقد كان منهج الرسول صلى الله عليه في تربيته الصحابة وحثهم وتحضرهم علي التفكير من ذلك حديث ابن عمر رضي الله عنه الذي رواه البخاري في صحيحة

حدثنا علي حدثنا سفيان قال قال لي ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: صحبت ابن عمر إلى المدينة فلم أسمعهم يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا حديثاً واحداً قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فأتني بجماراً<sup>1</sup> فقال ( إن من الشجرة

شجرة مثلها<sup>2</sup> كمثل المسلم ) . فأردت أن أقول هي النخلة فإذا أنا أصغر القوم فسكت فقال النبي صلى الله عليه وسلم ( هي النخلة )<sup>3</sup>.

هذا الحديث يدل علي حث صلي الله عليه وسلم لهم علي التفكير والمقارنة بين الاشئنا التي حولنا

وأيضاً في قصة هادي الطريق ( ابوبكر ) لما خرج الرسول صلي الله عليه وسلم مهاجراً ومعه ابوبكر الصديق رضي الله عنه سلك طريق غير الذي يعرفه الناس فتجه نحو الساحل في طريق اليمن تم اتجه نحو المدينة

وقد كان ابوبكر الصديق رضي الله عنه تاجراً معروفاً في الحجاز فكان الناس اذا لقيه احد عرفه قال النووي : كان بعض الناس الذين يلتقون بالنبي صلى الله عليه وسلم و أبي بكر معه يقول: ( يا أبا بكر من هذا الذي معك، فكان يقول: هذا هاد يهديني الطريق)<sup>4</sup> هو يقصد أنه هاد يهديه الطريق المستقيم، وغيره يفهم أنه دليل يعرف الطرق ويعرف الدروب، وأنه خبير بالأرض، وهذه تسمى تورية؛ لأن المتحدث يأتي بلفظ يريد منه شيئاً والسامع يفهم منه شيئاً آخر فيكون صادقاً . ولهذا جاء في الحديث: (إن في المعارض مندوحة عن الكذب) وقد جاء كثيراً في السنة استعمال المعارض في كلام الرسول صلى الله عليه وسلم وكلام أصحابه رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم<sup>5</sup> (يريد الهداية في الدين ويحسبه الآخر دليلاً)<sup>6</sup>

وفي قصة عثمان بن عفان رضي الله عنه في بئر ( رومة ) الذي اشتراه ما يدل علي التفكير السليم والرأى الراجح وهي( كان في المدينة بئر ماء يسمى رومه وكان أصحابها يهودي )بيع

الماء ها للمسلمين وذات يوم قال: (الرسول صلي الله عليه وسلم لأصحابه من منكم يشتري رومه فيجعلها للمسلمين وله بها مشروب في الجنة )<sup>7</sup>

فاشترى عثمان رضي الله عنه نصف البئر فخير صاحب البئر بين أمرين إما أن يكون لكل واحد منها حق استعمال البئر يوماً مستقلاً أو يضع كل واحد منهما دلواً خاصاً علي البئر .

فرأى عثمان انه إذا اختار يوماً مستقلاً فان ذلك يكون انفع فاختر يوماً . فكان المسلمون يأخذون ما يكفيهم من الماء في يوم عثمان فلما رأى أصحاب البئر ذلك ذهب إلي

عثمان وقال له: أفسدت علي بئري فاشتري النصف الآخر فاشتراه عثمان ووهبه للمسلمين<sup>8</sup>.

ما أحوج المسلمين إلي مثل عثمان الذي قدم ماله في سبيل الله والمسلمين بذكر سديد وقلب محتسب لله .

الصحابة بفكيرهم ورجحت رأيهم وكرمهم وإيثارهم علي أنفسهم ولو كان بهم خصاص ضربوا لنا المثل الاعلي وذلك في قصه الصحابي الكريم التي رواها البخاري في صحيحة

حدثني يعقوب بن إبراهيم بن كثير حدثنا أبو أسامة حدثنا فضيل بن غزوان حدثنا أبو حازم الأشجعي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أصابني الجهد فأرسل إلى نسائه فلم يجد عندهن شيئاً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ألا رجل يضيفه هذه الليلة ي )<sup>3</sup> . فقام رجل من الأنصار فقال أنا يا رسول الله فذهب إلى أهله فقال لامرأته ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخره شيئاً قالت والله ما عندي إلا قوت الصبية قال فإذا أراد الصبية العشاء فنوميهن وتعالني فأطفئي السراج ونطوي بطوننا الليلة ففعلت ثم غدا الرجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ( لقد عجب الله عز و جل أو ضحك من فلان وفلانة )<sup>9</sup> . فأنزل الله عز و جل ﴿ ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ﴾<sup>10</sup>

## المبحث الثاني

### مهارات التفكير عند الصحابة

تعريف مهارات التفكير : المهارة هي : القدرة علي القيام بعمل ما يشكل يحدده مقياس مطوره . لهذا الغرض وذلك علي أساسين الفهم وسرعه والدقة<sup>(1)</sup>  
 فمهارات التفكير هي : عمليات عقلية محددة نمارسها ونستخدمها . من اجل جمع المعلومات وحفظها أو تخزينها وذلك من خلال اجرات - التحليل - والتخطيط - التقييم - والوصول إلي استنتاجات وصنع القرارات<sup>(2)</sup>

ومهارات التفكير اتواع وهي الإبداعي - الناقد - التقليدي - المعرفي<sup>3</sup>  
 ومهارات التفكير المتنوعة المنضبطة بالمنهج الإسلامي، والتي تعود الذهن على طريقة التحليل للعبارات والكلمات والمناهج، فتعطي للمرء دفعة حيوية واعتزازاً بمنهجه،

وتجعل عقله وقلبه لا يعتمد في أخذه ونهله من شئ المعارف والعلوم إلا على ضوء الدليل والحبّة والبرهان، وليس مجرد محاكاة الآخرين، أو تقليدهم، أو تسلط بعضهم على بعض؛ لكي يأخذوا بمنهجهم أو فكرهم 5

إن التفكير بات ضرورة من ضروريات الحياة بالنسبة للإنسان ولا غنى عنه كالتنفس، ويبدو أن التعلم الفعال لمهارات التفكير الإبداعي أصبح حاجة ملحة أكثر من أي وقت مضى، لأن العلم أصبح أكثر تعقيداً نتيجة التحديات التي تفرضها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في شتى مجالات الحياة.

تفكير الإبداعي هو : نشاط عقلي مركب وهادف توجهه رغبة قوية في البحث عن حلول أو التوصل إلي نواتج أصلية لم تكن معروفة سابقا .

وفاها هو الصحابي الجليل المبدع بطل غزوة موته خالد بن الوليد في تفكره الابداعي هذه الغزوة التي تجلت فيه عبريته في اشد المواقف حسن التصرف والتعامل مع المواقف الطارئة. في هذه الغزوة التي كان سببها هو قتل سفير الرسول صلي الله عليه وسلم فبعث الرسول صلي الله عليه وسلم ثلاثة إلف من المسلمين .  
مهارات التفكير الناقد.

وأدرك الصحابة رضي الله عنهم أهمية التفكير الناقد في جميع أمور الحياة. وقد امتد تأثير من ذلك حديث: إذا رأيتموه فصوموا، وإذا رأيتموه فأفطروا، فإن غم عليكم فاقدروا له ( متفق عليه.

(ومسلم ) فإن أغمي عليكم فاقدروا له ثلاثين

(وللبخاري ) :فأكملوا العدة ثلاثين

وله في حديث أبي هريرة :فأكملوا عدة شعبان ثلاثين: "

انتبهوا لهذا الحديث: قوله ) :إذا رأيتموه ( الهاء تعود على إيش؟ ال : الهلال.

الشيخ : على الهلال، وإن لم يسبق له ذكر لكن القرينة أو السياق يدلّ عليه، فعلى

هذا نقول ( إذا رأيتموه ) أي: هلال رمضان بالتحديد، بدليل قوله؟

الطالب : (فصوموا)

الشيخ : (فصوموا)، وإذا رأيتموه فأفطروا، أي هلال؟

الطالب : سؤال.

الشيخ : سؤال، هلال سؤال ( فأفطروا ) نعم.

وقوله: ( غمّ عليكم ) الغمّ بمعنى: التّطبيق على الشّيء وإخفاء الشّيء، ومنه الغمّ الذي يصيب الإنسان لأنّه يحول بينه وبين صفاء الدّهن والتّفكير، فمعنى غمّ عليكم أي: ستر عليكم بغيم أو قتر أو جبال شاهقة لا تستطيعون صعودها أو ما أشبه ذلك. وقوله ) :فاقدروا له : ( اختلف العلماء في قوله ) : اقدروا له :

فقال بعضهم: إنّه من التّقدير يعني: قدّروا وانظروا منازلته فيما سبق من اللّيالي الماضية حتى تقيسوا هذه اللّيلة على ما سبق. وبناء على هذا القول يدخل علينا علم الحساب، الحساب الفلكي وأنّه إذا غمّ علينا الشّهر رجعنا إلى الحساب الفلكي وعملنا به، هذا على القول بأنّه من التّقدير.

وقيل: أنّه من القدر بمعنى التّضييق ومنه قوله تعالى: " ومن قُدر عليه رزقه فلينفق ممّا آتاه الله ((وحيئنذ أيّ شيء نجعله ضيقاً هل هو رمضان أو شعبان؟ فيه خلاف، فقال بعضهم: نجعل الضّيّق شعبان، فيكون تسعة وعشرين، ونصوم هذا اليوم الذي هو يوم الشّكّ، وهذا هو المشهور من مذهب الإمام أحمد وقد نصره الأصحاب، أصحاب الإمام أحمد نصرّاً عظيماً هذا القول وأبدأوا فيه وأعادوا.

القول الثاني: أنّ التّضييق لا يكون على شعبان، يكون على الشّهر القادم وهو؟ في هذا الحديث يضح لنا التّفكير الناقد للصحابة بسألوهم عن الشهر واحواله لانهم ادرك أحوال الشهر ن بعد النبي صلي الله ولحل لهذا المشكلة التي توحه المسلمين فيما بعد .

### المبحث الثالث

#### مدافعة الأفكار السيئة

الأفكار السيئة نوعان وهي

النوع الأول : الأفكار المزعجة التي ترتبط بالعقيدة

النوع الثاني : الأفكار المزعجة الأخرى مثل الرهاب ونوبات الخوف والهلع

وهناك علاج لكل منهم حيث أنّ النوع الأول يكون بسبب قلة الإيمان بالله تعالى، والبعد عن الله مما يزيد من الحزن والتعب في الحياة، كما ورد في القرآن الكريم: وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا.

كما أنه قد ينتج من عدم الثقة بالنفس، وشعور المرء بأن وجوده ليس له معنى وأنه لا يستطيع أن يقوم بأي شيء ويعزز من ذلك الانتقادات غير المفيدة والتهم من قبل بعض الأفراد في المجتمع

ظهر في عهد الرسول صل الله عليه وسلم وسواس العقيدة عند بعض الناس، كما أن ما يصبر كل من أصيب بهذا الداء أن خير الخلق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قد أصيب به، وأصيب به أيضاً صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وأشرف محمد صلى الله عليه وسلم على علاج الصحابة والمسلمين من هذا الوسواس وبفضل الله قد شفي الصحابة من هذا الداء، هل تريد ان تعرف الآن ما هي الوصفة التي وصفها رسول الله صلى الله عليه وسلم للصحابة للمعاقاة من داء الاكتئاب والافكار السوداء.

قد جاء في كتاب إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان للعلامة ابن القيم ، كيفية علاج الوسواس القهري والضيق والحزن بطريقة أعطاها رسولنا الكريم والصحابة والمسلمين.

وروى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : جاء ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فسألوه إنا نجد في أنفسنا ما يتعاظم أحدنا أن يتكلم به قال : وقد وجدتموه قالوا : نعم قال : ذاك صريح الإيمان. وجاء في أحاديث أن هناك رجل قال يوماً للرسول : إني أجد في نفسي شيئاً لأن آخر من السماء أحب إلي من أن أتكلم به ( فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ذاك صريح الإيمان.

وفي رواية أخرى لهذا الحديث ورد أنه : إنا نجد في أنفسنا شيئاً ما يسرنا نتكلم به وإن لنا ما طلعت عليه الشمس قال : أوجدتم ذلك ، قالوا : نعم ، قال : ذاك صريح الإيمان.

من يشتكي من وسواس علاجه يوجد في داخل انفسنا، علينا ان نفكر في الله الاعظم الاكبر، كيف يمكن أن نحزن والله في السماء يدبر الأمر، وكيف نحزن وقال رسول الله لا تحزنوا ولا تبالوا بالوساوس..